Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 7, Issue 4 (2023) • P: 34 - 21
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

Designing women's fashion that combines traditional fashion lines in the Kingdom of Saudi Arabia with artistic and contemporary schools

Co-Prof. Arwa Daoud Khomayyis

College of Art and Design | University of Jeddah | KSA

Received:
04/01/2023

Revised:
23/01/2022

Accepted:
31/01/2023

Published:
30/04/2023

* Corresponding author:
arwadk@gmail.com

Citation: Khomayyis, A. D. (2023). Designing women's fashion that combines traditional fashion lines in the Kingdom of Saudi Arabia with artistic and contemporary schools. *Journal of Humanities & Social Sciences, 7(4),* 21 – 34 .
https://doi.org/10.26389/AJSRP.D040123

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: Arts express culture of nations and their ancient history, and traditional costumes in any nation are a clear and evident reflection of many artistic, social and economic characteristics in any specific historical period, costumes and paintings through ages are artistic practices that affect each other and express the era in which they were found, In general, the twenty-first century and with the transformation of the world into a small village, the knowledge, mixing between the world's cultures and arts from previous historical periods until some new artistic forms appeared and become an expression of the time period that we livin. This study synthesizes and combines the lines of three Saudi Traditional women dresses with three well-known international paintings from different art schools as a feature of the current era expressing synthesis, blending and appreciation arts from all over the world through different historical periods.

Keywords: traditional costumes, fine art schools, culture, synthesis.

تصميم أزياء نسائية تجمع بين خطوط الأزياء التقليدية في المملكة العربية السعودية وبين المدارس الفنية والمعاصرة

الأستاذ المشارك / أروى داود خميّس

كلية التصاميم والفنون | جامعة جدة | المملكة العربية السعودية

المستخلص: تعبر الفنون عن ثقافة الأمة وتاريخها العريق، والأزياء التقليدية في أي أمة هي انعكاس واضح وجلي لكثير من الخصائص الفنية والاجتماعية والاقتصادية في فترة تاريخية معينة، كما أن الأزياء ورسم اللوحات التشكيلية على مدار العصور ممارستان فنيتان تؤثركل منهما على الأخرى وتعبران عن العصر الذي وجدتا فيه، وبشكل عام، وفي هذا العصر في القرن الواحد والعشرين ومع تحول العالم لقرية صغيرة زاد الاطلاع والاختلاط والتمازج بين ثقافات العالم وفنونه من فترات تاريخية سابقة حتى ظهرت بعض الأشكال الفنية الجديدة التي تعبر عن الفترة الزمنية التي نعيش فيها، هذه الدراسة تولف وتجمع بين خطوط ثلاثة أزياء نسائية تقليدية من المملكة مع ثلاث لوحات عالمية معروفة من مدارس فنية تشكيلية مختلفة كسمة للعصر الحالي تعبر عن التوليف والتمازج والتقدير لكل الفنون من كل العالم مرورا بفترات تاريخية مختلفة.

الكلمات المفتاحية: الأزياء التقليدية، المدارس الفنية التشكيلية، الثقافة، التوليف

مقدمة البحث:

تعد الأزياء التقليدية في المملكة العربية السعودية مصدراً فنياً وثقافياً ثرياً، في خطوط التصميم وألوانه وزخارفه وخامته وتنفيذ هذه الزخارف بتقنيات نسجية مختلفة كالتطريز والأبليك. وتنص رؤية المملكة 2030 في وزارة الثقافة (https://www.moc.gov.sa/ar) (على أن الثقافة من مقوّمات جودة الحياة، كما تشدد على أن المملكة بحاجة إلى زيادة نشاطها الثقافي، وتتمثل مهمة وزارة الثقافة في البناء على هذا العمل والمساهمة في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030(وزارة الثقافة، ٢٠٢٠)

ويعد تصميم الأزياء وتطويره كصناعة في المملكة أحد أهم العناصر التي دعت إليها وزارة الثقافة متمثلة في هيئة الأزياء والتي تأسست في فبراير 2020 ، والتي تنص رؤيتها على "الارتقاء بقطاع الأزياء في المملكة من خلال الثقافة، وبالتالي تعزيز التراث والهوية الوطنيين بالإضافة إلى تلبية الاحتياجات العالمية وتحقيق الأثر في الاقتصاد الوطني" (https://fashion.moc.gov.sa/)((هيئة الأزياء، ٢٠٢٠)

وتتمثل رؤية وزارة الثقافة بأن تزدهر المملكة العربية السعودية في مختلف الأصعدة الثقافية، كما ساهمت بشكل كبير في ظهور فنون جديدة ومصممين جدد بسبب دعمها للفنون والمسابقات التي تقوم بها كل فترة والتشجيع الذي تقوم به لدعم المشهد الثقافي السعودي بما يعكس حقيقة الماضي العريق وبناء مستقبل يعتز بالتراث ويتوائم مع العالم ويفتح منافذ جديدة ومختلفة للإبداع.

أدى هذا الانفتاح والاطلاع على الثقافات المختلفة حول العالم إلى تعرف جيل الشباب على التوجهات الفنية المختلفة وروادها حول العالم. فبدأ الاهتمام بالمدارس الفنية التشكيلية واللوحات المشهورة والفنانين القدماء ولوحاتهم، و تشكل المدارس الفنية التشكيلية جزء كبيراً من حضارة العالم والأحداث السياسية والاجتماعية التي مر بها، فقد استخدم الإنسان الفن ليعبر عن نفسه وتفكيره ومعتقداته الدينية وانتماؤه.(bretteell,1999)

وفي عصرنا الحالي أصبح العالم كله متصلا ببعضه البعض من خلال الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل الاجتماعي، مما سهل التأثر والتأثير، على جميع الأصعدة، لذلك تأثرت الخطوط التصميمية للأزياء في المملكة العربية السعودية بخطوط الأزياء العالمية وفنونها، كما أصبحت المملكة وجهة مهمة للسياح حول العالم ، لذا فإن هذه الدراسة تسعى إلى ابتكار تصاميم جديدة كنموذج سعودي عصري يجمع بين خطوط التصميم للزي التقليدي السعودي النسائي وبين المدارس الفنية التشكيلية العالمية.

مشكلة البحث:

نظرا لسرعة التطور والتقدم والانتقال إلى حياة المدينة في فترة مبكرة بعد تأسيس المملكة واكتشاف النفط، لم يعد ارتداء الأزياء التراثية بالأخص من فئة الشباب- شيئا شائعا، واقتصر ارتدائها على بعض المناسبات فقط. كما زاد الفهم والاطلاع على الفنون وتقديرها ومحاولة فهمها،ورغم تقدم المملكة وحجزها لمكانة عالمية إلا أن التمسك بالتراث وأصوله أحد أهم الركائز الوطنية، لذا ترى الباحثة إمكانية ربط الزي التقليدي السعودي بالمدارس الفنية التشكيلية ولوحاتها المعروفة كمحاولة لخلق زي عصري يرضي الذوق لدى الشباب ويعبر عن الأصالة والانفتاح على العالم زمانيا ومكانيا، وتتركز مشكلة البحث في التساؤل التالي:

هل يمكن تصميم زي يجمع بين خطوط أزياء التصاميم السعودية النسائية التقليدية والمدارس الفنية العالمية التشكيلية مع الإحتفظ بالهوية السعودية؟

أهداف البحث:

- تصميم أزياء سعودية مع تبديل بعض أجزاء الزي إلى لوحات من المدارس الفنية التشكيلية

- تحديث الزي السعودي التقليدي مع إبقاء خطوطه التصميمية ومواصفاته العامة
- خلق نموذج عصري للأزياء متاحا للمواطنين والسياح يحقق التواصل مع الفنون العالمية ويحتفظ بالهوية.

فروض البحث:

- يمكن الدمج بين الأساليب الفنية والتصميمات التراثية مع تبديل بعض أجزاء الزي الى لوحات عالمية من المدارس الفنية التشكيلية.
- يمكن تحديث الزي السعودي التقليدي مع إبقاء خطوطه التصميمة الرئيسية ومواصفاته العامة
- يمكن خلق نموذج عصري للأزياء متاح للمواطنين والسياح يحقق التواصل مع الفنون العالمية ويحتفظ بالهوية السعودية.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التجريبي وذلك لما يتطلبه البحث من الأسلوب المنهجي في تقديمه حيث استخدم المنهج الوصفي في توضيح مميزات الملابس التقليدية النسائية في مناطق المملكة وأنواع المدارس الفنية التشكيلية حول العالم والتي ظهرت بدء من القرن السابع عشر في أوروبا. واستخدم المنهج التجريبي في تصميم ثلاث نماذج لأزياء، كل زي من منطقة ودمج التصاميم بثلاث لوحات من المدارس الفنية التي ظهرت في أوروبا.

الدراسات السابقة

أولا: الملابس التقليدية التراثية في المملكة العربية السعودية:

يعتبر الزي الشعبي أو التقليدي في أي مجتمع من المجتمعات جزءا من تراثه وحضارته وعنوانا له، وذلك لارتباطه بالعادات والتقاليد والمؤثرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. والزي التقليدي خاصة النسائي منه، يعد من أكثر الميادين ثراء بفنونه ورموزه وأشكاله المتعددة، وهو الإطار الأكثر جاذبيه في عملية التمايز بين الشعوب، فلكل بلد مواصفات وخصائص للزي الذي يميزه عن غيره، بل حتى داخل البلد الواحد نجد ان لكل منطقة زيها الخاص والمميز. وينعكس هذا التمييز على الزي في نوعية الأقمشة والخامات المستخدمة وطريقة التصميم والزينة والوحدات الزخرفية واللونية. (خميّس، ٢٠٠٨)

وتتميز المملكة باتساع مساحتها ورقعتها الجغرافية وبالتالي اختلاف أنماط الأزياء النسائية والرجالية فيها مما يميز أزياء المملكة بالثراء واتلتنوع ويجعلها مصدراً للكثير من خطوط التصميم والزخرفة، وقد كانت المرأة السعودية في السابق تخيط وتطرز لباسها بنفسها ، وبعد اكتشاف البترول تغير الوجه الاجتماعي للمجتمع بما يحمله من أزياء ومساكن ومناسبات وغيرها من مظاهر الحياة الاجتماعية التي رافقت تغير الأحوال الاقتصادية بعد اكتشاف البترول (خميّس، ٢٠٠٨) فصارت المرأة السعودية مطلعة على الأزياء من حول العالم سواء حديثة أو قديمة.

والأزياء في المملكة متشابهة في خطوطها العامة، إذ أنها تتكون من الثوب الأساسي الطويل وذات صفات مشتركة ولها نفس طريقة التفصيل ولها نفس الأجزاء الأساسية ، وهي عبارة عن : البدن ، الجنوب ، الأكمام (المزانيد) ، التخراصة ، والاختلاف يكون في مساحة الثوب وطوله ، في اتساع الأكمام ، وفي أشكال حردات الرقبة وطرق الإنهاء، في الألوان وأساليب الزخرفة ، كما تختلف المسميات والأقمشة والألوان.(مقلان،٢٠١٠)

أما أهم خطوط الأزياء التي تميز كل منطقة:

1- الأزياء في المنطقة الشمالية في المملكة العربية السعودية:

تمتد هذه المنطقة شمال نجد والمنطقة الشرقية، وبها عدة مناطق منها: الجوف، عرعر، تبوك، طريف، رفحا، وقد تميزت هذه المنطقة باتصالها ببلاد الشام فقد تأثرت أزياء المنطقة الشمالية بالأزياء التي كانت ترتدى في بلاد الشام، كما تأثرت بالمناخ القاري المتطرف. كانت الثياب تنسج على يد البدو، اختلفت المسميات في هذه المنطقة بالرغم من التشابه الكبير في الخطوط التصميمية للزي واختلفت الزخارف من قبيلة الى أخرى اختلافات بسيطا، تنوعت الأقمشة وأساليب الزخرفة بينما اشكال الخطوط الأساسية نفسها.

من اهم ثياب هذه المنطقة ثوب المحوثل وهو زي يتميز بوجود عب على البطن، زي الشرش أو المدرقة يرتدى فوق المحوثل، المرودن يتميز بكمه المثلثي. (مقلان، ٢٠١٠)

2- الأزياء في المنطقة الجنوبية في المملكة العربية السعودية:

من أهم المدن في هذه المنطقة مدينة أبها، جيزان، نجران، خميس مشيط. تتميز هذه المنطقة باعتدال مناخها وبأنها كانت قديما معبر للقوافل التجارية وبالنقوش المحفورة على الصخور والاختلافات في مناخ مناطقها. من أهم مميزات ثياب هذه المنطقة لونها الأسود وتطريزها الثري بألوان كالأحمر والأزرق والقصب وخرز الرصاص (السلامي، ٢٠٠١)

3- الأزياء في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية:

تسمى هذه المنطقة بالإحساء ومن أشهر مدنها مدينة الدمام، الهفوف، القطيف، الخبر، رأس تنورة، المبرز. تتميز هذه المنطقة بمناخها البارد شتاء والحار صيفا كما تميزت بوجود البترول فيها مما جعلها منطقة مهمة في الاتصالات البشرية والتجارية بين دول الخليج العربي، بالإضافة إلى موقعها المتميز سياسيا وثقافيا، تأثرت هذه المنطقة بالطابع الهندي في شكل الأقمشة وانواعها التي تتميز باتساعها. من أهم أزياء هذه المنطقة المقطع أو الدراعة، النفنوف، ثوب النشل (البسام،٢٠٠٢)

4- الأزياء في المنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية:

تمتد على طول البحر الأحمر، من اهم مدنها: مكة المكرمة، جدة، الطائف. والمنطقة الغربية و بوابة الحرمين في مواسم الحج والعمرة، مما يزيد من نسبة زوارها سنوياً، ويزيد من نسبة من أستقر فيها من الحجاج والمعتمرين من قبل تأسيس الدولة السعودية مما يجعلها متنوعة في ثقافتها وفنونها ومتأثرة بالثقافات المختلفة من كافة أجزاء العالم الإسلامي، من أهم ملابس المنطقة: الزبون، المسدح، الثوب العربي (الدعجاني، ٢٠٢٠)

5- الأزياء في المنطقة الوسطى في المملكة العربية السعودية:

أكبر مناطق المملكة مساحة، من أهم مدنها: الرياض، القصيم، بريده، عنيزة. مناخها بارد شتاء حار صيفا، تتنوع التضاريس فيها كالجبال والهضاب والصحاري، أهم ما يميزها موقعها الجغرافي إذ أنها تتصل بجميع مناطق المملكة، وبسبب توسطها في المملكة فإن التأثير الثقافي الخارجي عليها كان ضعيفاً، من أهم أزياء هذه المنطقة المقطع أو الدراعة، مقطع أم عصا، الثوب المجرح.(البسام، ١٩٨٥)

ثانيا: أزياء المملكة العربية السعودية في الحاضر:

أثرت رؤية ٢٠٣٠ على جميع المناحي الثقافية في المملكة ولعل أهمها إنشاء وزارة الثقافة عام ٢٠٢٠ والتي تعنى بالمشهد الثقافي في المملكة على الصعيدين المحلي والدولي. كما وتحرص وزارة الثقافة على الحفاظ على التراث التاريخي للمملكة مع السعي لبناء مستقبل ثقافي غنيّ تزدهر فيه مختلف أنواع الثقافة. تتكون الوزارة من ١١ هيئة من ضمنها هيئة الأزياء والتي تهدف إلى الإشراف على عمل وجودة ومخرجات قطاع الأزياء في المملكة وتنظيمه؛ وذلك لتطويره والنهوض بمقوماته ودعم ممارسيه.وهيئة التراث والتي تهدف إلى تنمية الجهود المتعلقة بالتراث الوطني وتعزيز

أساليب حمايته ورفع مستوى الوعي والاهتمام به، إلى جانب تطوير القطاع ودعم ممارسيه (وزارة الثقافة).مما يظهر اهتمام المملكة بالأزياء وإيجاد مصممات سعوديات ومصممين يستقون من التراث ويطورون فيه لإيجاد خطوط حديثة وعصرية تعكس ثقافة المملكة وتبني حوارا فعالا وعالميا مع الثقافات الأخرى (https://www.moc.gov.sa/ar)

ثاالثاَ: المدارس الفنية التشكيلية والمعاصرة:

بدأت المدارس الفنية التشكيلية في أوروبا منذ بدايات عصر النهضة في أوائل القرن الخامس عشر وذلك بعد انقضاء فترة الفن المسيحي، في هذه الفترة صار للفنان أسلوبه ونظرته الخاصة وطريقة تعبيره التي تميزه عن غيره من الفنانين بعد أن كانت الفنون حركة جماعية لا يوجد فيها أي تمايز فردي، وفي عام 1600 ميلادية ظهر فن الباروك الذي كان في خدمة الطبقة البرجوازية وطراز الروكوكو الذي ارتبط بالعائلات والأسر الحاكمة، على أن طراز الروكوكو اختفي من فرنسا بعد قيام واندلاع الثورة الفرنسية عام 1789 ميلادية وظهر بها طراز فني استمد من مقوماته الفنون الإغريقية الرومانية باسم الكلاسيكية العائدة. وتوالت وتتابعت الحركات الفنية والتشكيلية في الغرب منذ مطلع القرن التاسع عشر فظهرت الرومانتيكية والطبيعية والواقعية، ولأول مرة في تاريخ الفنون نرى ونجد إن التوجه التشكيلي للفن يخضع لتأثير العلم والاكتشافات الجديدة والحديثة حيث بدأ العلماء يبحثون في علاقة الضوء بالألوان كما اخترعت آلة التصوير الشمسي وساهمت هذه الأحداث في ازدهار وابراز المذهب التأثيري، وفي القرن العشرين تسارع ظهور مذاهب جديدة من أبرزها وأهمها المذاهب التكعيبية والوحشية والمستقبلية، وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى أثرت الفوضى التي عمت الدول والبلاد في المجتمعات الإنسانية وانفعلت طائفة من الفنانين والفنانين التشكيلين تبحث عن الشهرة بالأهوال والمآسي فضربوا بالقيم الجمالية التي ورثها الفنانون عن أجدادهم عرض الحائط وأخرجوا أعمالا شاذة وغريبة تحارب الفن عرفت باسم - الدادا - واختتمت هذه الحركات المتعددة بحركتي السريالية والتجريدية والتشكيلية وتهدف وتسعى وتنشد الأولى إلى الغوص والتعمق والبحث في أعمال وفن عدم الإحساس واللاشعور على حين تسعى وتهدف وتنشد الثانية إلى الغوص والتعمق والبحث في فن وجمال الأشكال اللامعقولة واللاموضوعية والهندسية(caves, 2005)

وظهرت المدارس الفنية التشكيليةالتالية والتي أثرت على فلسفة الحركة الفنية:

1- المدرسة الكلاسيكية:

نشأت المدرسة الكلاسيكية في إيطاليا بين عام ١٤٠٠-١٦٠٠، وكانت مؤثرة في الفنون، والأدب و التقاليد الغربية بشكل عام، حيث تضع معايير الذوق والمثالية التي يسعى الكلاسيكيون إلى محاكاتها في أنقى أشكالها، وتعرف الكلاسيكية على أنها موقف جمالي يعتمد على المبادئ القائمة على الثقافة والفن والأدب في اليونان القديمة وروما، مع التركيز على الشكل والبساطة والتناسب ووضوح البنية والكمال والعاطفة، فضلا عن المقاييس الصارمة من حيث دقة النسب والقياسات. من أشهر فنانين تلك المدرسة الفنان ليوناردو دافنشي من ١٤٥٢-١٥١٤ صاحب لوحة الموناليزا المشهورة، والفنان مايكل أنجلو الذي تميز في النحت والعمارة من ١٤٧٥-١٥٦٤(STONARD , 2010)

2- المدرسة الرومانسية

الرومانسية هي حركة فنية وأدبية وموسيقية وفكرية نشأت في أوروبا في نهاية القرن الثامن عشر، وفي معظم المناطق كانت في ذروتها في الفترة التقريبية من 1800 إلى 1850. تميزت الرومانسية بتركيزها على العاطفة والفردية، والأدب السري، والوثنية، ومثالية الطبيعة، والشك في العلم والتصنيع، وتمجيد الماضي مع تفضيل قوي للقرون الوسطى بدلا من الكلاسيكية (William، 1969) وقد كانت الرومانسية ردة فعل جزئية على الثورة الصناعية،والمعايير الاجتماعية والسياسية لعصر التنوير، والترشيد العلمي للطبيعة (Damrosch ,1985). كانت هذه الحركة تتجسد بقوة في الفنون البصرية والموسيقى والأدب، ولكن كان لها تأثير كبير على التأريخ،والتعليم،والشطرنج،

والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية. كما كان لها تأثير كبير ومعقد على السياسة، حيث أثر المفكرون الرومانسيون على المحافظة والليبرالية والراديكالية والقومية.

وقد أكدت هذه الحركة على المشاعر كمصدر أصيل للتجربة الجمالية، مع التركيز بشكل جديد على مشاعر مثل الخوف والرعب والإرهاب، و تلك المشاعر المضادة مثل سمو الطبيعة وجمالها (Prescott, and Parkman ,1967) وقد نظرت هذه الحركة إلى الفن الشعبي كشيء سامي نبيل، كما أظهرت العفوية كصفة مرغوبة على النقيض من مميزات عصر التنوير كالعقلانية والكلاسيكية إذ أنها أحيت رومانسية العصور الوسطى[Prescott, and Parkman ,1967] بما فيها من عناصر الفن والسرد التي ينظر إليها على أنها من القرون الوسطى الأصيلة في محاولة للهروب من النمو السكاني والزحف العمراني المبكر والصناعة. وقد عزز الخيال الفردي كسلطة حاسمة تسمح بالتحرر من المفاهيم الكلاسيكية للشكل في الفن. من أهم روادها فرانسيسكو جوبا من ١٧٤٦-١٨٧٧

3- المدرسة الواقعية:

وهي حركة فنية ظهرت في فرنسا في أربعينيات القرن التاسع عشر حول ثورة فرنسا ١٨٠٠-١٩٦٠(Damrosch ,1985)) إذ رفض الواقعيون الرومانسية التي هيمنت على الأدب والفن الفرنسي منذ أوائل القرن التاسع عشر. ثارت الواقعية ضد المواضيع العاطفية والدراما المبالغ فيها للحركة الرومانسية وبدلا من ذلك، سعت إلى تصوير الأشخاص والمواقف المعاصرة الحقيقية والنموذجية بشكل حقيقي ودقيق وعدم تجنب جوانب الحياة غير السارة أو الدنيئة. تهدف الحركة إلى التركيز على الموضوعات والأحداث غير المثالية التي تم رفضها سابقا في العمل الفني. تصور الأعمال الواقعية الناس من جميع الطبقات في المواقف التي تنشأ في الحياة العادية، وغالبا ما تعكس التغييرات التي أحدثتها الثورات الصناعية والتجارية وتهتم بمعالجة القضايا الاجتماعية.(Liven, 1967) ومن أشهر فنانين هذه المدرسة جوستاف غوربيه ١٨١٧-١٨٧٧

4- المدرسة الانطباعية

كانت الانطباعية حركة فنية من القرن التاسع عشر تتميز بضربات فرشاة صغيرة نسبيا ورقيقة ولكنها مرئية مع التركيز على التصوير الدقيق للضوء في المواضيع العادية، والزوايا البصرية غير العادية، وإدراج الحركة كعنصر حاسم في الإدراك البشري والخبرة. نشأت الانطباعية مع مجموعة من الفنانين المقيمين في باريس الذين أبرزتهم معارضهم المستقلة خلال سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر. من أبرز فنانين هذه المدرسة بول سيزان ١٨٣٩-١٩٠٦ وكلود مونيه ١٨٤٠-١٩٢٦ (Brodskaya.2014)

5- المدرسة الوحشية:

ظهرت هذه المدرسة في بدايات القرن العشرين وتعود أصولها لباريس، وقد اعتمدت هذه المدرسة على أنماط غريبة في لوحاتها مثل الألوان الصاخبة والصارخة والخارجة عن المألوف، والتحريف في نسب الألوان والأشكال وحجم الأشياء، البعد عن الظل والنور ورسم الأشياء بطريقة مسطحة، من أشهر رواد هذه المدرسة الفنان الفرنسي هنري ماتيس ١٨٦٩-١٩٥٤ (Elderfield,1976)

6- المدرسة التعبيرية:

وتعرف المدرسة التعبيرية في (The Oxford Dictionary of Art and Artists ,2009)أنها حركة حداثية ظهرت في شمال أوروبا في بدايات القرن العشرين في الشعر والرسم، و السمة النموذجية لها هي تقديم العالم من منظور ذاتي فقط، وتشويهه جذريا للتأثير العاطفي من أجل إثارة المزاج أو الأفكار. سعى الفنانون التعبيريون إلى التعبير عن معنى التجربة العاطفية بدلا من الواقع المادي. وقد تطورت التعبيرية كأسلوب قبل الحرب العالمية الأولى. وامتد تأثيرها إلى مجموعة واسعة من الفنون، بما في ذلك الهندسة المعمارية والرسم والأدب والمسرح والرقص والسينما ومن أبرز فناني هذه المرحلة فان جوخ ١٨٥٣-١٨٩٠

7- المدرسة التكعيبية:

هي حركة فنية ظهرت في أوائل القرن العشرين وقد أحدثت ثورة في الرسم والنحت الأوروبي، وألهمت الحركات ذات الصلة في الموسيقى والأدب والهندسة المعمارية. في الأعمال الفنية التكعيبية يتم تحليل الأشياء وتفكيكها وإعادة تجميعها في شكل مجرد، فعوضا عن تصوير الأشياء من وجهة نظر واحدة، يصور الفنان الموضوع من العديد من وجهات النظر لتمثيل الموضوع في سياق أكبر.وتعتبر التكعيبية الحركة الفنية الأكثر تأثيرا في القرن العشرين والتي ارتبطت بمظاهر الحياة الصناعية، ومن أبرز فنانيها بيكاسو١٨٨١-١٩٣٠ وجورج باراك ١٨٨٣ ١٩٦٧(تونسي والعصيمي،٢٠٢٠)

8- المدرسة السريالية:

تعني السريالية الفوق واقعية وهي حركة فنية أدبية تمثل العقل الباطن بصورة خارجة عن المنطق والمألوف نشأت المدرسة السريالية الفنية في فرنسا، وازدهرت في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين، وتميزت بالتركيز على كل ما هو غريب ومتناقض ولا شعوري وغير مألوف. وكانت السريالية تهدف إلى البعد عن الحقيقة وإطلاق الأفكار المكبوتة والتصورات الخيالية وسيطرة الأحلام. واعتمد الفنانين في المدرسة السريالية على نظريات فرويد رائد علم النفس، خاصة فيما يتعلق بتفسير الأحلام واهتمت السريالية بالمضمون وليس بالشكل ولهذا تبدو لوحاتها غامضة ومعقدة، وإن كانت منبعاً فنياً لاكتشافات تشكيلية رمزية لا نهاية لها، تحمل المضامين الفكرية والانفعالية التي تحتاج إلى ترجمة من الجمهور المتذوق، كي يدرك مغزاها حسب خبراته الماضية، وتتميز أعمال السريالية بعنصر المفاجأة والتجاور غير المتوقع ، ومع ذلك يعتبر العديد من الفنانين والكتاب السرياليين عملهم تعبيرا عن الحركة الفلسفية في هذا العصر،كما ارتبطت السيريالية بالحركة الثورية، والقضايا السياسية مثل الشيوعية والأناركية.

من أشهر رواد هذه المدرسة الفنان سلفادور دالي والفنانة المكسيكية فريدا كاهلو.(Caws,2002)

9- المدرسة التجريدية:

وتعود أصول هذا التوجه إلى القرن التاسع عشر، إلا أنه ازدهر في نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين، وتهتم هذه المدرسةحسب(The Dictionary of Painters 1976) بتجريد الرسومات إلى أبسط صورها وأصلها الطبيعي والخروج عن المألوف، وليس بالضرورة أن يشبه العمل صورته في الطبيعة والواقع، كما أنها تهتم بالابتعاد عن الأشكال الهندسية والاعتماد بدلاً من ذلك على خيال الفنان ورؤيته الخاصة ولا وعيه، وعموماً فإن المذهب التجريدي في الرسم، يسعى إلى البحث عن جوهر الأشياء والتعبير عنها في أشكال موجزة تحمل في داخلها الخبرات الفنية، التي أثارت وجدان الفنان التجريدي، من أبرز رواد هذه المدرسة بيت موندريان (١٨٩٢ -١٩٤٤)

مواد البحث وطرائقه:

منهج البحث:

المنهج الوصفي التجريبي.

إجراءات الجزء التطبيقي:

1- اختيار ثلاثة أزياء من مناطق مختلفة من المملكة العربية السعودية.
2- اختيار ثلاث لوحات عالمية مشهورة.
3- إجراء عملية الدمج ورسم تصميمات تجمع بين الخطوط العامة للزي السعودي وبين لوحات عالمية معروفة وقد استخدم برنامج الأدوبي والايباد لرسم التصميم المراد للزي بالحاسب.

أولا: اختيار ثلاثة أزياء تقليدية من مناطق مختلفة من المملكة:

تم اختيار الأزياء التالية لإجراء التطبيق:

1- الصدرة:

ترتديها المرأة في قبيلة ثقيف في مركز الهدا في الطائف، وهي عبارة عن ثوب متسع فضفاض يصل طوله إلى الأرض. وتتخذ فتحة الرقبة الشكل المستطيل، وتكون محيطة بالرقبة، ويعمل شقان على جانبي الفتحة لسهولة الارتداء والخلع. وفي بعض الأثواب الحديثة تكون فتحة الرقبة دائرية، ويعمل لها شق من الأمام. وتوجد بالصدر قصة (سفرة) تنزل أحيانا إلى تحت الصدر. أما خط الكتف فينزل على الذراع لمسافة تصل من ١٠ سم إلى 15 سم، وتتخذ حردة الإبط الشكل المربع ويتصل بها كم طويل متسع يضيق تدريجيا عند طرفه، وقد تركب به إسورة خارجية مطرزة. وعادة تستخدم التخراصة في الصدرة وتركب تحت الإبط وتكون من القماش الأسود. ويكتسب الثوب اتساعه من البدن؛ حيث يكون عريضا بالإضافة إلى الجنوب، وينفذ من قماش قطني أو رايون الفسكوز أزرق اللون (نيلي)، ويزخرف في الصدر، الظهر، الكم، الذيل، كما تستخدم الصباغة في زخرفته. ويستخدم اللون الأزرق أو الكحلي المصبوغ لكبيرات السن، واللون العودي مع الأسود، أو الكحلي مع الأحمر والبرتقالي للشابات، واللون الأحمر والعودي للأطفال. كما تستعمل الصدرة في منطقة الشفاء إلا أنها تختلف قليلا من حيث زخرفتها.(ميمني،١٩٩٦)

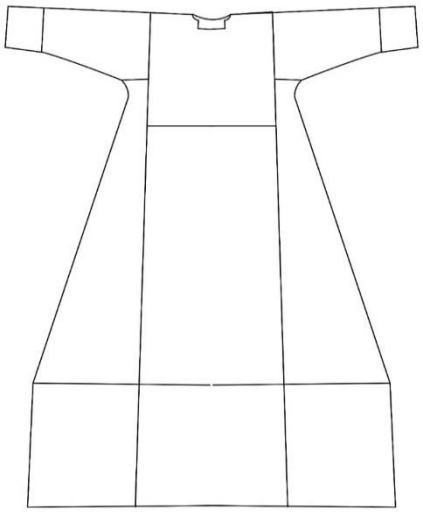

الشكل (1) رسم تخطيطي لباترون الصدرة

2- ثوب المقطع أو الدراعة:

عبارة عن ثوب متسع يصل طوله إلى الأرض، ويرتدي في جنوب الطائف في مركز أبو راكة وقبيلة بالحارث. ويتكون من الأجزاء نفسها التي يتركب منها (المقطع)، فتكون قطعة البدنة مستطيلة ثني من خط الكتف للأمام والخلف. أما حردة الرقبة فتأخذ شكل خط أفقي أو دائرة صغيرة، وبها شق من الأمام يسهل لبس الثوب وخلعه. وتكون حردة الإبط مربعة وعميقة، والكم يتسع من أعلى ويضيق تدريجيا حتى يصل إلى ثلثي الذراع. أما التخراصة فتكون على شكل قطعة مثلثة تحت الإبط، وتكون الجنوب عريضة تساوي في عرضها من الأعلى عرض (البدن)، وتتسع تدريجيا عند الذيل، ويزداد عرضها إلى عرض البدن ونصفه. ويصنع الثوب قماش القطن السادة، ومن القطن

الأطلسي (الستان) من اللون الأسود. ويزين بالتطريز بقطع مستطيلة تسمى (العضايد)، وتثبت بغرز تطريز مختلفة)البسام،١٩٨٥)

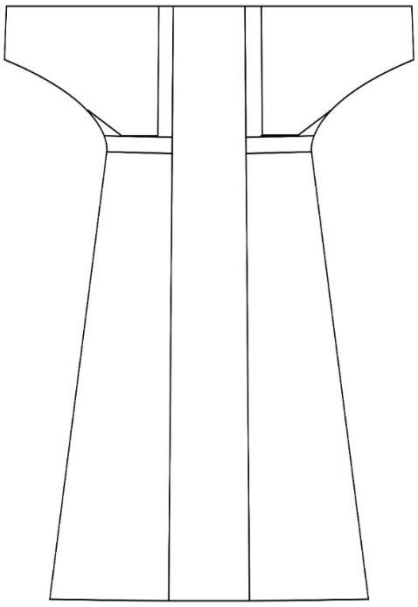

الشكل (2) رسم تخطيطي لباترون زي المقطع

3- الكرتة:

وهي أحدث من الزبون، وتنفذ فيها حردة الرقبة بعدة أشكال حسب الرغبة. وقد تميزت بوجود بنستين في الصدر وفي الوسط، وبقصة برنسيس تبدأ من الثلث الأخير لحردة الإبط بشكل مستدير وبالكم الطويل. أما الطرف السفلي فيتميز باتساع كبير؛ فإما أن يفصل على شكل كلوش، أو شقر ضيقة العرض من الوسط ومتسعة عند الذيل. وتستخدم الأقمشة المشجرة أو المنقطة في صنعها للاستخدام اليومي، والأقمشة الثمينة في حضور المناسبات والأفراح. ويختلف قماش الكرتة باختلاف سن النساء؛ فالكبيرات في السن يستعملن الأقمشة الخفيفة الفاتحة اللون من البوال، أو الدورية وهو قماش من نسيج القطن الرفيع محل أشغال الإبرة المنسوجة على القماش من المصنع، وتستعمل هذه الأنواع خاصة في أيام الصيف، أما في الشتاء فهناك الأقمشة المتينة؛ كالبولين، والشيت وهو عبارة عن قماش قطني مطبع بالأشجار الكثيرة من أصل الصناعة، أما الفتيات فكن يلبسن الأقمشة الزاهية الحريرية؛ خاصة حين خروجهن للزيارات، وكانت هذه الأقمشة ترد غالبا من الهند وتصدر للحجاز.(اسكندراني،٢٠٠٦)

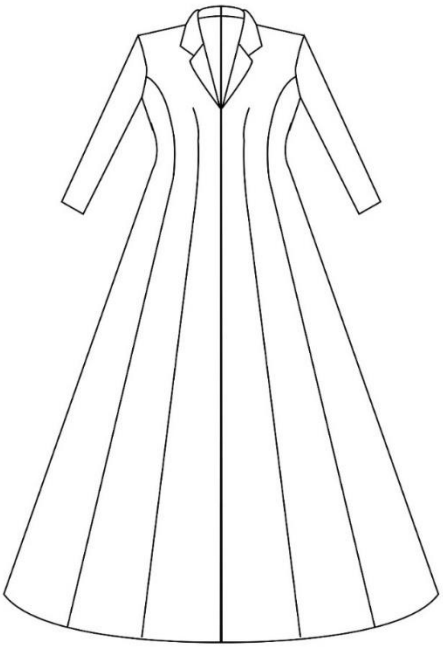

الشكل (3) رسم تخطيطي لباترون زي الكرت

ثانيا: اختيار ثلاث لوحات عالمية مشهورة:

تم اختيار ثلاث لوحات معروفة وتنتمي كل منها إلى مدرسة فنية مختلفة:

1- لوحة بيت موندريان

وتنتمي هذه اللوحة إلى المدرسة التجريدية، وقد تميزت هذه اللوحة بألوانها الأساسية، الأحمر والأزرق والأصفر وعدداً من الخطوط السوداء الهنسية وهي عبارة عن تكوين بالمستطيلات وزوايا قائمة، وقد استلهم الكثير من الفانين أفكار مختلفة بعد لوحة بيت موندريان.

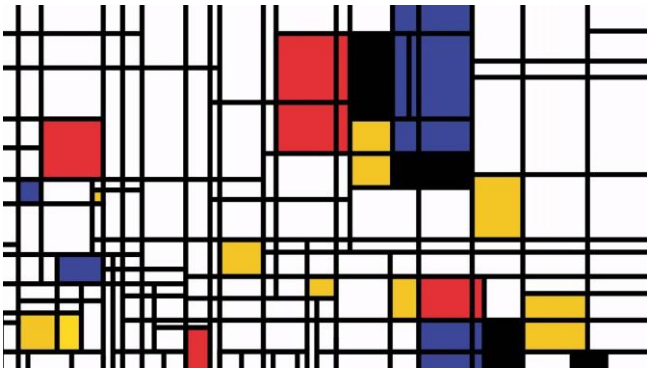

الشكل (4) لوحة التكوين للفنان بيت موندريان

2- لوحة فريدا كالو

رسمتها فريدا في عام 1940 حيث رسمت الكثير من المخلوقات الرمزية في هذه اللوحة، على عكس لوحاتها فلم تكن تصور مشهدا واقعيا هنا وإنما كانت تعبر عن مشاعرها وتجسد الأمها، حيث يبدو في الصورة طائر الطنان وهو يشد على رقبتها قلادة الاشواك ليؤلمها، رمزا للألآم التي عانت منها في حياتها حيث تحملت أكثر من 35 عملية لإصلاح جسدها بجانب انها غير قادرة على الإنجاب.

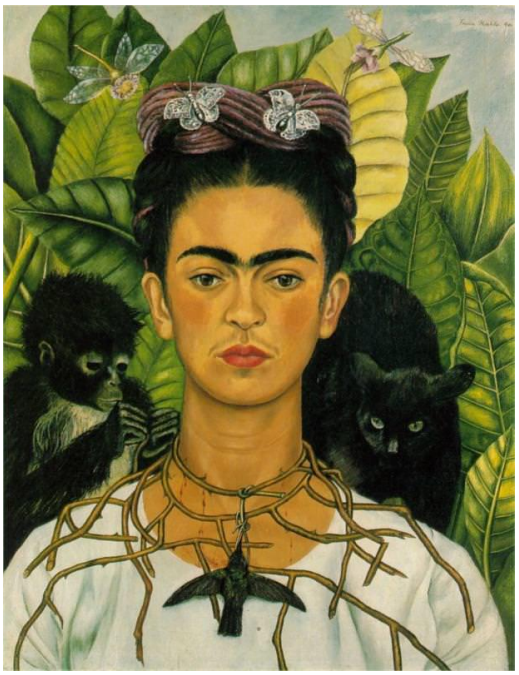

الشكل (5) بورتريه فريدا والقردة للفنانة فريدا كاهلو

3- لوحة فان جوخ:

وهي لوحة رسمها الفنان الانطباعي الهولندي فان جوخ من خارج نافذة غرفته في المصح في عام 1889 م

وهي عبارة عن ليل مدينة سان ريمي دو بروفنس على الرغم من أنه رسمها في النهار وأن كل ما رسمه هو من ذاكرته عن تلك الليلة التي رآها، هذه اللوحة لفينست فان غوخ هي من بين أكثر لوحاته شهرة وتمثل منعطفاً حاسماً بسبب استخدامه حرية خيال أكبر في لوحاته الفنية.

الشكل (6) لوحة ليلة نجوم للفنان فان جوخ

نتائج البحث:

1- الزي الأول:

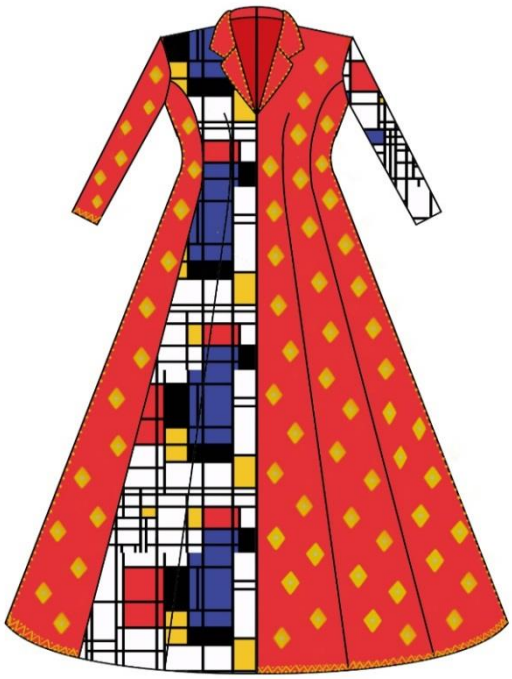

الشكل (7) الشكل النهائي لزي الكرتة مع لوحة التكوين

زي الكرتة بقماش من لون أحمر منقط بالأصفر مع لوحة تكوين على جزء من الأمام من جهة اليسار وعلى الكم اليمين، يقترح أن ينفذ تطريز على الجهات المطبوعة على الكم والكولة وكامل الزي بالخيوط الذهبية و الخرز الفضي على شكل معينات بالإضافة إلى استخدام الطباعة على القماش لطباعة لوحة التكوين ثم تبديل منطقة الكم الأيسر البنيقة من الجزء الأيمن من الثوب الأصلي إلى القماش المطبوع.

2- الزي الثاني:

الشكل (8) الشكل النهائي لزي الصدرة مع لوحة ليلة نجوم

زي الصدرة بقماش أزرق اللون مع التطريز على الكم والجيب بالخيوط الذهبية ودرجات الأزق بالإضافة إلى استخدام الطباعة على القماش لطباعة لوحة ليلة نجوم ثم تبديل منطقة التخراصة والبنايق والأسورة من الثوب الأصلي إلى القماش المطبوع .

3- الزي الثالث:

الشكل (9) الشكل النهائي لزي المقطع مع لوحة فريدا والقردة

زي المقطع مع التطريز على الكم بالخيوط القطنية بألوان مقتبسة من اللوحة (أخضر وأصفر) بالإضافة إلى استخدام الطباعة على القماش لطباعة لوحة فريدا والقردة ثم تبديل منطقة البنيقة من الثوب الأصلي إلى القماش المطبوع.

مناقشة النتائج:

- تم تصميم الموديلات فقط في هذه الدراسة ويمكن تنفيذها بعدد من التقنيات تجمع بين الطباعة الحديثة والتطريز التقليدي مما يتوافق مع هدف البحث الأساسي.
- تم الدمج بين الأساليب الفنية والتصميمات التراثية مع تبديل بعض أجزاء الزي إلى لوحات عالمية معروفة .
- أمكن تحديث الزي السعودي التقليدي مع إبقاء خطوطه التصميمية ومواصفاته العامة مما يخلق نموذجا عصريا للأزياء متاح للمواطنين والسياح يحقق التواصل مع الفنون العالمية ويحتفظ بالهوية السعودية.

التوصيات:

- يمكن الدمج بين المزيد من القطع التراثية سواء من الملابس الرجالية أو النسائية ومن مختلف القطع مع لوحات أخرى من الفن السعودي أو العالمي
- يمكن أن تكون القطع من الملابس اليومية مثل قميص أو تي شيرت أو بنطلون وتنفذ بزخارف من الملابس التقليدية كنوع من أنواع التوليف

- يمكن عرض مثل هذه القطع في المتاجر في الأماكن السياحية في المملكة كالعلا وجدة التاريخية والدرعية مع تنفيذ مثل هذه القطع حسب المنطقة كتذكارات سياحية

المراجع العربية:

- إبراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، دار الأفاق العربية (2002)
- اسكندراني،بثينة محمد. الملابس التقليدية للنساء وملابس العروس في المدينة المنورة.جدة.خوارزم العلمية (1996)
- البسام، ليلى صالح. الملابس التقليدية في المنطقة الشرقية. المملكة العربية السعودية .الرياض.كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية (2002)
- البسام، ليلى صالح و صدقي، منى محمود . تاريخ الأزياء النسائية عبر العصور، الطبعة الثانية، دار الزهراء، الرياض (2015)
- البسام، ليلى صالح . كيف غيرت الموضة من طريقة لباسنا. بودكاست فنجان. إذاعة ثمانية.(2020)
- تونسي، داليا عبدالله و العصيمي.نوف. لماذا تلاحظ أشياء أكثر من أشياء أخرى؟. دار أروى العربية وإثراء.(2020)
- خميس، أروى داود. تصميم وتنفيذ نماذج لتذكارات مقتبسة من التراث الديني والملبسي والمعماري كجزء من السياحة الدينية في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد 153 – السنة 4، (2014)
- السعدي، منال أحمد . دراسة توثيقية لتصاميم الأزياء النسائية التقليدية في منطقة الرمثا، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن (2009)
- السلامي، خيرة عوض. الأياء الشعبية للمرأة السعودية في منطقة الباحة.رسالة ماجستير. كلية التربية للبنات، الباحة(2001)
- الكعبي، غسق حسن . محاضرة الانطباعية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل (2014)
- إيمان،. دراسة تطوير الملابس التقليدية المتوارثة ومكملاتها للمرأة في محافظة الطائف.رسالة ماجستير ،كلية التربية .الطائف
- نادر، خديجة سعيد / مقلان، سمر محمود، الملابس التقليدية في المملكة العربية السعودية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر(2010)
- وزارة الثقافة، الرؤية. 2020. https://vision2030.gov.sa تاريخ آخر زيارة ٢٠٢١/١/١
- يوسف، ثريا حامد، التراث كمدخل لتحقيق الهوية الذاتية في الفن المعاصر، مجلة العمارة والفنون. العدد العاشر(2018

المراجع الأجنبية:

- Brodskaya Nathalia,, Impressionism, Parkstone International, (2014)
- Caves, R. W.Encyclopedia of the City. Routledge .us.(2005)
- Caws, Mary Ann Surrealist.Painters and Poets: An Anthology. MIT Press. 2002.
- Chadwick , Whitney. Women Artists and the Surrealist Movement. Thames and Hudson.(1991)
- Damrosch, Leopold (1985). Adventures in English Literature. Orlando, Holt McDougal. USA.(1985)
- David Levin, History as Romantic Art: Bancroft, Prescott, and Parkman.AMS. USA (1967)
- Elderfield, John. The "Wild Beasts" Fauvism and Its Affinities. Museum of Modern Art, p.13. (1976)
- Johnson, James William. What Was Neo-Classicism? Journal of British Studies. 9 (1): 49 . (1969).
- Stonard, joun-paul., The Nude: A Study in Ideal Form. 1956vol152.no.1286. art in britain. pp317-32(2010)
- The Dictionary of Painters. New York. NY: Larousse and Co. Inc. p. 285.1976
- The Oxford Illustrated Dictionary, 1976 edition, page 294
- The Oxford Dictionary of Art and Artists,oxford university press.2009
- modern art 1851-1929: captialism and representaion. oxford universitypress. USA. 1899.